

أضواء البيان

@ 320 لتفرج عن بعض احتياطاتها من الذهب لتشتري قمحاً . ولا زالت تشتريه من المعسكر الرأسمالي . .

وهكذا الدول الإسلامية التي تأخذ في اقتصادياتها بالمذهب الاشتراكي المتفرع من المذهب الشيوعي . فإنها بعد أن كانت تفيض بإنتاجها الزراعي على غيرها ، أصبحت تستورد لوازمها الغذائية من خارجها ، وتلك سنة الله في خلقه ، ولو كانوا مسلمين كما قص الله تعالى علينا قصة أصحاب الجنة { إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرَمُنَّ هَذَا مَدِينٌ مُّبِينٌ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ فَمَا أَفَاءَ عَلَيْهِمْ أَذْفُفًا مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ مُّزَاهِمُونَ } إلى قوله { فَأَصْحَابُ حَتِّ كَالصَّارِمِ } إلى قوله { وَقَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ } .

ولذا كانت الزكاة طهرة للمال ونماء له . .

وقوله { لِيَذْفَئْتِنَّهُمْ فَيَسْخَرُوا لَهُمِ الْخَالِصِينَ } أي نختبرهم فيما هم فاعلون من شكر النعمة وصرفها فيما يرضي الله ، أم الطغيان بها ومنع حقها ؟ { إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ } استغنى { إِنَّ زَنًّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ رِضًا زِينَةً لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ } { إِنَّ زَنًّا أَمْ وَالْكُفْمُ وَالْأَوْلَادُ كُفْمٌ فَيَذْنَةُ وَاللَّهِ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } . .
7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَأَنَّ الْأُمَمَ سَاجِدَةً لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَادًا } . المساجد جمع مسجد . والمسجد لغة اسم مكان من سجد يسجد على وزن مفعل ، كمجلس على غير القياس مكان الجلوس ، وهو لغة يصدق على كل مكان صالح للسجود . .
وقد ثبت من السنة أن الأرض كلها سالحة لذلك ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم ، (وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) ، واستثنى منها أماكن خاصة نهى عن الصلاة فيها لأوصاف طارئة عليها وهي المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفوق الحمام . ومواقع الخسف ومعاطن الإبل ، والمكان المغموب على خلاف فيه من حيث الصحة وعدمها والبيع . وقد عد الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه تسعة عشر موضعاً عند قوله تعالى : { وَلَلْقَادُ كَذِبٌ }
أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ } في الكلام على حكم أرض الحجر ومواطن الخسف ، وساق كل موضع بدليله ، وهو بحث مطول مستوفى والمسجد عرفاً